

خطبة الأسبوع

يوم عاشوراء



إعداد: قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhuta>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ
وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ
يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَخُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي

السُّرِّ وَالنَّجْوَى ،

وَاسْتَعِدُّوا لِلدَّارِ

الْآخِرَى ، فَالْآخِرَةُ خَيْرٌ

وَأَبْقَى ! ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ

خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ .

عِبَادَ اللَّهِ: مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

بِعِبَادِهِ؛ أَنْ شَرَعَ لَهُمْ

مَوَاسِمَ يَسْتَكْثِرُونَ فِيهَا

مِنَ الصَّالِحَاتِ،

وَيَتَزَوَّدُونَ مِنَ الْقُرْبَاتِ.

وَمِنَ الْمَوَاسِمِ الْفَاضِلَةِ،

وَالْأَعْمَالِ الْمُضَاعَفَةِ:

صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ!

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (أَفْضَلُ الصِّيَامِ

بَعْدَ رَمَضَانَ؛ شَهْرُ اللَّهِ
الْمُحَرَّمِ (١).

وَصِيَامُ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ
شَهْرِ مُحَرَّمٍ؛ يُكَفِّرُ ذُنُوبَ
سَنَةٍ كَامِلَةً! قَالَ

(صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؛
أَحْتِسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ
يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ) (٢).

(١) رواه مسلم (١١٦٣).

(٢) رواه مسلم (١١٦٢).

وَهَذَا فَضْلٌ عَظِيمٌ؛ لَا
يُنْبَغِي التَّفْرِيطُ فِيهِ!
وَكَانَ صِيَامَ عَاشُورَاءَ:

مَعْرُوفًا فِي **الْجَاهِلِيَّةِ**! فَعَنْ
عَائِشَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قَالَتْ: (كَانَ
"يَوْمَ عَاشُورَاءَ" تَصُومُهُ
قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَصُومُهُ،
فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ: صَامَهُ،

وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا فُرِضَ
رَمَضَانُ: تَرَكَ يَوْمَ
عَاشُورَاءَ؛ فَمَنْ شَاءَ
صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ
تَرَكَهُ^(١).

وَصِيَامُ عَاشُورَاءَ، كَمَا
فَرَضَا (فِي أَوَّلِ الْهِجْرَةِ)،
قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ!

(١) رواه البخاري (٢٠٠٢).

حَتَّىٰ إِنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا
يُصَوِّمُونَ فِيهِ صِيَانَهُمْ!
فَعَنْ الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (أَرْسَلَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى
قُرَى الْأَنْصَارِ: مَنْ أَصْبَحَ
مُفْطِرًا؛ فَلْيَتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ،
وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا
فَلْيَصُمْ)، قَالَتْ: (فَكُنَّا

نُصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصُومُ
صِبْيَانِنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ
اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا
بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى
الطَّعَامِ؛ أَعْطَيْنَاهُ ذَلِكَ؛
حَتَّى يَكُونُ عِنْدَ
الْإِفْطَارِ! (١)

(١) رواه البخاري (١٩٦٠)، ومسلم (١١٣٦).

ثُمَّ زَالَتْ فَرَضِيَّةُ صَوْمِ

عَاشُورَاءَ؛ بِفَرَضِيَّةِ

رَمَضَانَ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنْ

عَاشُورَاءَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ

اللَّهِ؛ فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ،

وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ) (١).

وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنْ أَيَّامِ

اللَّهِ، الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ

(١) رواه مسلم (١١٢٦).

يَتَذَكَّرُهَا أَهْلُ الْإِيمَانِ؛
لِأَنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَنْجَى
اللَّهُ فِيهِ مُوسَى عليه السلام، وَمَنْ
مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَخْرَقَ
فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ
الْكَافِرِينَ! قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ رضي الله عنه: (قَدِمَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ
تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ؛

فَقَالَ: "مَا هَذَا؟". قَالُوا:
هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ
نَجَّى اللهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ
عَدُوِّهِمْ؛ فَصَامَهُ مُوسَى!
فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا أَحَقُّ
بِمُوسَى مِنْكُمْ!؛ فَصَامَهُ،
وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ) ^(١).

(١) رواه البخاري (١٨٦٥)، ومسلم (١٩١٠).

وَكَانَ حِرْصَ النَّبِيِّ ﷺ

عَلَى صِيَامِ عَاشُورَاءَ،
أَكْثَرَ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى
صِيَامِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ؛
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (مَا

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى
صِيَامَ يَوْمِ فَضْلِهِ عَلَى
غَيْرِهِ؛ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ "يَوْمَ
عَاشُورَاءَ") (١).

(١) رواه البخاري (٢٠٠٦).

وَالْيَهُودُ قَدْ اتَّخَذُوا

عَاشُورَاءَ (يَوْمَ عِيدٍ)،

وَصَامُوهُ أَيْضًا؛ فَأَمَرَ

النَّبِيُّ ﷺ بِمُخَالَفَتِهِمْ

بِصِيَامِ **(الْيَوْمِ التَّاسِعِ)**

مَعَهُ؛ لِتَمَيِّزِ هَذِهِ الْأُمَّةِ

عَنْ مُشَابَهَتِهِمْ! قَالَ ﷺ:

(لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ؛

لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ) (١).

(١) رواه مسلم (١١٣٤).

فَأَفْضَلُ **دَرَجَاتِ** صَوْمِ

عَاشُورَاءَ:

١- أَنْ يَصُومَ (التَّاسِعَ

وَالْعَاشِرَ).

٢- فَإِذَا عَجَزَ عَنِ

التَّاسِعِ؛ فَصَامَ

(الْحَادِي عَشَرَ)؛

تَحَقَّقَتِ الْمُخَالَفَةُ.

٣- فَإِنْ اقْتَصَرَ عَلَى صَوْمِ

(العَاشِرُ) وَحَدَهُ؛ نَالَ

الْأَجْرَ الْمُرْتَبَ عَلَيْهِ،

وَفَاتَهُ فَضْلٌ مُخَالَفَةٌ

أَهْلَ الْكِتَابِ^(١).

وَلَوْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ،

وَعَلَيْهِ قَضَاءٌ مِمَّنْ

رَمَضَانَ؛ فَصِيَامُهُ

صَحِيحٌ. وَإِذَا نَوَى أَنْ

(١) قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ: (صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ: كَفَّارَةٌ سَنَةٍ، وَلَا يُكْرَهُ

إِفْرَادُهُ بِالصَّوْمِ). الْفَتَاوَى الْكُبْرَى (٥/٣٧٨).

يَصُومَ عَاشُورَاءَ مَعَ (نِيَّةِ)
قَضَاءِ رَمَضَانَ، وَبَيْتِ
النِّيَّةِ مِنَ اللَّيْلِ: أَجْرَاهُ
ذَلِكَ، وَحَصَلَ لَهُ
الْأَجْرَانِ: أَجْرُ عَاشُورَاءَ،
مَعَ أَجْرِ الْقَضَاءِ (١).
وَلَيْسَ مِنَ السَّنَةِ فِي
عَاشُورَاءَ؛ إِقَامَةُ شَعَائِرِ

(١) انظر: فتاوى الصيام، ابن عثيمين (٤٣٨). مختصراً.

الْحُزْنَ وَالْتَّرْحَ، أَوْ شَعَائِرَ
السُّرُورِ وَالْفَرَحِ^(١)؛ لِأَنَّ
الْأَصْلَ فِي الْمُسْلِمِ:
الِاتِّبَاعُ وَلَيْسَ الْإِبْتِدَاعُ!
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾
فَصُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ،
وَصُومُوا التَّاسِعَ مَعَهُ:

(١) انظر: منهاج السنة، ابن تيمية (٤/ ٥٥٤).

تَحْرِيًّا لِلسُّنَّةِ، وَطَلَبًا
لِلْأَجْرِ، وَمُخَالَفَةً لِّلْيَهُودِ،
وَشُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى نَصْرِ
الْمُؤْمِنِينَ، وَهَذَا لِكَلِمَةِ
الْكَافِرِينَ! ﴿وَتَمَّتْ
كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا
وَدَمَّرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا

يَعْرُشُونَ ﴿٢٠﴾

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ
اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ
ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ،
وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَىٰ تَوْفِيقِهِ
وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ: جَاءَ يَوْمٌ
عَاشُورَاءُ؛ لِيَقْطَعَ **الْيَأْسَ**
مِنْ قُلُوبِنَا، وَيَبْعَثَ **الْأَمَلَ**

فِي نُفُوسِنَا، فَقَدْ جَاءَ
لِيُذَكِّرَنَا بِنَصْرِ اللَّهِ
لِأَوْلِيَائِهِ، وَأَنْتِصَارِهِمْ
عَلَى أَعْدَائِهِ، حِينَ أَنْجَى
اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ،
عَلَى أَعْظَمِ طَآغِيَةٍ فِي
التَّارِيخِ! ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ
الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى
وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾.

وَعِنْدَمَا اسْتَكْبَرَ فِرْعَوْنُ فِي

أَرْضِ اللَّهِ، وَأَهَانَ عِبَادَ

اللَّهِ؛ أَخَذَهُ اللَّهُ بِأَيْسِرِ

الْأَسْبَابِ، وَالْطَّفِ

الْمَخْلُوقَاتِ! قَالَ تَعَالَى:

﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ

قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ

مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ *

أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي

هُوَ مَهِينٌ * قال ابن

عُثَيْمِينَ: (فَأَغْرَقَهُ اللَّهُ

تَعَالَى بِالْمَاءِ الَّذِي كَانَ

يَفْتَخِرُ بِهِ! وَأُورَثَ

مُوسَى أَرْضَهُ "الَّذِي

وَصَفَهُ بِأَنَّهُ مَهِينٌ!"^(١).

(١) تفسير سورة البقرة (١/ ١٨٠)، تفسير جزء عم (٤٩). بتصرف

وَيَسْتَفَادُ مِنْ هَلَاكِ

فِرْعَوْنَ: أَنَّ النَّفْسَ

الْمُتَفَرِّعَةَ مَهْمَا بَلَغَتْ مِنْ

الْجَبْرُوتِ وَالْإِسْتِكْبَارِ؛

فَإِنَّ مَصِيرَهَا إِلَى الزَّوَالِ

وَالدَّمَارِ! ﴿بَلْ نَقْذِفُ

بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ

فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ .



* **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ
وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَارِّجْ هَمَّ
الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ
كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا،
وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ
أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ وُلِيَّ

أَمْرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا
يُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ
بِنَاصِيَتَيْهَا لِلْبِرِّ
وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى
وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ❁

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ،
وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ
يَزِدْكُمْ ❁ وَلَذِكْرُ اللَّهِ
أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تَصْنَعُونَ ❁



إعداد: قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhuta>

